عواصف الجنوب السوري

arabi21.com/story/842638/عواصف-الجنوب-السوري

4 يوليو 2015

آخر الأخبار

راميا محجازي

السبت، 04 يوليو 2015 08:43 ص بتوقيت غرينتش

1

انطلقت عاصفة الجنوب في سوريا، وانطلقت مقابلها عاصفة همجية إعلامية وسياسية مضادة لها، محاولة إيقافها وبث الفتنة بين الفصائل المشاركة في العملية، وإحباط العزائم والتشكيك بالنوايا والمقاصد، لمنع الجيش الحر من التقدم والسيطرة على مدينة درعا مهد الثورة السورية والطريق الأقصر إلى القصر الجمهوري.

وفي هذا المقال سنلقي الضوء على ما لها وما عليها.

1. تعتبر عاصفة الجنوب عملية تحول في مسار العمليات القتالية من الأرياف والقرى وأطراف المدن إلى قلب المدن، بشكل مكمل لمعركة الفتح التي كان من أهم نتائجها تحرير مدينة إدلب بشكل كامل من سيطرة قوات الأسد.

2. تحرير درعا سيمكن المعارضة السورية من تأمين حدود سوريا مع الأردن، و كسب حليف إقليمي متذبذب _الأردن - بات يشد الخطى نحو تأمين منطقة عازلة، في الجنوب السوري، لحماية حدوده من خطر تقدم تنظيم الدولة أولا، وتخفيف أعباء اللاجئين السوريين الذين باتوا يشكلون نحو ربع سكان الأردن- وما ترتب على ذلك من أزمات اقتصادية، وضغوطات اجتماعية و ما أنذره من تغيرات ديموغرافية مقلقة باتت تعتبر إشكالية حقيقة في الشارع الأردني- و اليوم بات حلها ضرورة أمن قومي للأردن، ولم تعد مجرد أزمة عابرة و خصوصا مع اتساع وتيرة التفجيرات التي تبناها تنظيم الدولة حديثا في عدة دول عربية و أجنبية.

3. عاصفة الجنوب جاءت بدعم و تنسيق مع غرفة العمليات الدولية المشتركة، والتي ترأسها الولايات المتحدة الأميركية بالتعاون مع الدول التي توصف بصديقة الشعب السوري "غرفة الموك" وبالتالي فهي مطلب دولي قبل أن تكون مطلبا للمعارضة السورية المسلحة.

4. فشلت غرفة الموك، لأنها حاولت تهميش دور الفصائل الإسلامية المقاتلة، وأهمها جيش الفتح، في تحقيق ما تصبو إليه من غربلة داخل المقاومة الشعبية المسلحة، و ذلك عبر استمالة ودعم الفصائل والكتائب التي تقييمها معتدلة، خلافا لتلك التي تتهمها بأن لها مشاريع إسلامية مخالفة لمبادئ الثورة التي لم يؤمن أي من قيادات الموك و أعضائها يوما بأهدافها و مشروعيتها. ويعود فشل الموك في تحقيق أي انتصارات تذكر من خلال الاعتماد على بعض من فصائل الحر فقط دون باقي أطياف المقاومة الشعبية و يعلل سلوكهم بتعقيد بنية الصراع في سوريا عامة وفي المنطقة الحنوبية و الشمالية منهاخاصة، و خطأ في المقومات و المعطيات التي تم على أساسها تحديد الفصائل المشاركة في عملية عاصفة الجنوب، إضافة إلى الأخطاء التكتيكية على أرض

المعركة، والتي يتضح من خلالها أن تخطيط و تنسيق العملية لم يعتمد الخبرات السورية، وإنما اعتمد على شخصيات لا تمتلك المعلومات الدقيقة لجغرافيا المنطقة وما فيها من مداخل ومخارج و هذا تحديدا ما تسبب في بطء تقدم قوات الحر التي لم تستطع سد كافة منافذ إمداد نظام الأسد.

و أخيرا: إن تشكيل جيش الفتح غرفة عمليات منفصلة لمساندة العاصفة قد تركه الباب مفتوحا لكل من يرغب بالانضمام إلى صفوفه مما يشكل ثغرة ويسمح بالاختراق.

كما أن الحكومة الأردنية، كما هو واضح تهتم اليوم بتأمين حدودها مع سوريا، عبر تسليمها لقوات قادرة على إيقاف أي تمدد لقوات تنظيم الدولة، التي باتت تشكل رعبا للقيادات الأمنية الأردنية، و ما كان قرار تحييد الفصائل الإسلامية عن المشاركة في عاصفة الجنوب إلا إجراء احترازيا من قبل قوات الموك لمنع أي تقدم لقوات تنظيم الدولة على الحدود السورية الأردنية، و خصوصا بعد مبايعة أفراد من جبهة النصرة و الفصائل الإسلامية التابعة للمقاومة الشعبية تنظيم الدولة في أكثر من مناسبة. وعليه ربما وجدت تحييد أي فصيل إسلامي أكثر أمنا وسلامة لحدودها وأمنها القومي. إلا أننا و بعد مقاربة للواقع و نظرا لتشرذم الجهود بين غرفتي عمليات الأولى لعاصفة الجنوب و الثانية لجيش الفتح و ما جره من نتائج كارثية، نرى أن مصلحة الدولة العليا تتطلب أن تنحى التوجهات الإيديولوجية و الدينية جانبا و يسارعوا إلى التعاون بينهما و ذلك لاعتبارات أهمها:

أن غرفة عمليات عاصفة الجنوب تتلاقى في المصالح و الأهداف مع غرفة عمليات جيش الفتح والذي يعتبر قوة لا يستهان بها وأن هذا التناحر بدوره قد يؤدي إلى نتائج كارثية بحق الجبهتين و يسحب من فوقهما غطاء الحاضنة الشعبية التي بدأت تتململ و تشكك بالجهود و النوايا، كما يسبب شرخا كبيرا بين الحر والفصائل الإسلامية لن تحمد عقباه و سيكون المستفيد الأول بكل تأكيد تنظيم الدولة الذي يتقدم في الحسكة و الشمال السوري بكل بساطة.

الاعتبار الثاني نقول في حال تم تحرير درعا على أيدي الفصائل التي تعتبر دوليا أكثر اعتدالا فإن أمامها خيارين لا ثالث لهما إما أن تقع في مواجهة مع جيش الفتح و تأزيم الصراع في المنطقة، أو التعاون معه وإلغاء الفصائلية لصالح جيش موحد يكون النواة لجيش يمسك البلاد بعد تحريرها، و يضبط الأمن الحدودي الذي بات منفلتا بطريقة قد يصعب ضبطها دون قوات حفظ السلام، التي تحاول الإدارة الأميركية تجنب إنزالها على الأقل قبل استقرار نظام سياسي جديد في سوريا أي أننا بهذا نقارب بين المصالح الدولية والإقليمية، ومصالح المقاومة الشعبية دون أي تنازع أو تنازل.

الاعتبار الثالث أن مقاتلي عاصفة الجنوب سيكون أمامهم خوض معارك قادمة في قلب العاصمة دمشق فيما إذا تم لهم تحرير درعا بحيث يؤمن لمعركة دمشق فتح الحدود مع الأردن، وبالتالي تكون مصادر التمويل مفتوحة لمعركة نعتقد بأنها ستكون الأشرس والأعنف مع قوات الأسد، وبكل تأكيد لن يكون أمل الانتصار كبيراً، ونحن نتابع اليوم تقدما بطيئاً لفصائل الحر و هي تواجه جزءاً صغيراً من القوات الخاصة للأسد، و لكن إذا تم بعون الله توحد جيش الفتح مع فصائل الجنوب فإن هذا سيقود بالضرورة إلى أن تترافق هجماتهم مع تقدم مماثل لمقاتلي المقاومة الشعبية في القنيطرة و نقل العاصفة إلى قلب القصر الجمهوري.

الاعتبار الرابع الذي نأخذ به ما يطرح اليوم من إمكانية توفير منطقة عازلة على الحدود مع سوريا والمساعي السياسية الحثيثة لاستبعاد الأسد والضغوطات الأميركية للإبقاء على نظامه مقابل مشاركة المعارضة في العملية السياسية، وإعادة إنتاج نظام استبدادي جديد، يلبي المصالح الدولية و الإقليمية ويضغط لأن يكون خط المواجهة الأول مع تنظيم الدولة،على الأراضي السورية.

وفيما إذا لم تتوحد أيادي المعارضة المسلحة على الأراضي السورية، لن يكون لأي قيادة سياسية القدرة على فرض إرادتها و رؤيتها وسيبقى إيقاف نزيف الدم السوري هدفا مستحيلا لأعوام قادمة كما هو حال العراق و مصر اليوم .

من المهم أن تدرك دول الجوار السوري اليوم، أن سياسية النأي بالنفس، وضبط النفس لم تعد مقبولة بل إن ما يحدث من صراعات على الأراضي السورية يهدد أمنها القومي بشكل مباشر وخصوصا أن المستفيد الأول من الخلافات في صفوف المقاومة الشعبية المسلحة لا يصب إلا في مصلحة تنظيم الدولة، باعتبار الأسد بات دمية من ورق، ولا يمكن أن يكون أملاً في أي استقرار أو هدوء على الحدود الساخنة.

و لن يحدث هذا الاستقرار ما لم يستتب الأمن في سوريا ويحصن بجيش سوري موحد ومنظم ويخضع لقرارات سلطة دستورية وطنية وشرعية مستقلة.

جميع المقالات المنشورة تعبر عن رأي كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي "عربي21"

سوريا

الاردن

عاصفة الجنوب

أخبار ذات صلة

قراءة في إصدار الجبهة الشامية (مسلمون لا مجرمون)

السبت، 12 ديسمبر 2015 03:34 ص بتوقيت غرينتش

الضربات البريطانية والشعب السوري المنهك

السبت، 05 ديسمبر 2015 03:17 ص بتوقيت غرينتش

بداية النهاية للحرب على الشعب السوري

السبت، 21 نوفمبر 2015 12:55 م بتوقيت غرينتش

التعليقات

بواسطة: أحمد ألحلبي

الأحد، 05 يوليو 2015 04:45 ص
الدول الديمقراطية الكبرى, الي تتغنى بتأييدها للحريات, خذلت السوريين الاحرار تحت عذرٍ كاذبة. هنا عاصفة الجنوب, المعركة التي حرَّم الموك رصَّ صفوف جميع الثوار, لأن الموك خائفة من الفصائل الإسلامية. لكن الموك ابقت على حجبها السلاح المضاض للطائرات الذي كان بوسعه الدفاع عن أبرياء و أطفال حوران. شروط الموك أشبه برياضي عليه تسلق حبلاً, لكنه مكبل الايدي. إياكم أن تتقاتلوا فيما بينكم لتفرحوا الموك. السوريون ثاروا لنيل حريتهم و كرامتهم. السوريون لا يتفهمون القتال سوى ضد مللة ايران و عملائها من آل الاسد و الدواعش و الحوالش. هل تعرفون أن غالبية الملاحة الجوية بين شرق آسيا و اوروبا تسلك المجال الجوي الايراني, و هذا منذ تأزم الاوضاع السياسية في سوريا و العراق؟ أليس من المنطقي أن نستنتج أن القوى الكبرى تضع مصالحها التجارية امام ارواح ابرياء سوريا؟ في الطب, إن لم تتسارع بإقتلاع الجراثيم, سياتي اليوم و تتفوق الجراثيم على حاملها.

اقرأ أيضاً قراءة في إصدار الجبهة الشامية (مسلمون لا مجرمون)

مقالات

قراءة في إصدار الجبهة الشامية (مسلمون لا مجرمون)

هذا الإصدار لا يعتبر نقلة نوعية في مستوى العمل الإعلامي للجبهة وحسب، بل هو مؤشر واضح على مستوى الوعي السياسي، والعسكري، والإنساني الذي تحمله المقاومة الشعبية السورية، خصوصا أن الجبهة وضعت العلم الخاص بها ملصقا بعلم الثورة السورية في إشارة إلى وحدة الأهداف والتطلعات والمصير.

المزيد

الضربات البريطانية والشعب السوري المنهك

مقالات

الضربات البريطانية والشعب السوري المنهك

كخطوة دفاعية –استباقية بدأت الحكومة البريطانية عملياتها الجوية ضد تنظيم الدولة على الأراضي السورية، وذلك بعد ساعات فقط من تصويت البرلمان البريطاني بأغلبيته العظمى على هذا القرار.

المزيد

الطائرة الروسية الانتحارية وأهداف بوتين

مقالات

الطائرة الروسية الانتحارية وأهداف بوتين

قدمت تركيا بإسقاطها الطائرة الروسية التي انتهكت مجالها الجوي في الرابع والعشرين من الشهر الحالي، خدمة جليلة للشعب السوري وربما لكافة الشعوب التي تعاني من اضطرابات أمنية نتيجة الأعمال الإرهابية التي تنفذ على أراضيها بين الحين والآخر. فقد كانت حادثة إسقاط الطائرة الروسية

المزيد

بداية النهاية للحرب على الشعب السوري

مقالات

بداية النهاية للحرب على الشعب السوري

مازال الكثير من الغموض يسيطر على الأجواء السياسية في سوريا، وخصوصا بعد التعقيدات الأمنية التي سببتها التفجيرات الأخيرة التي تبناها تنظيم الدولة، و لكن جميع المؤشرات تدل على أن التحرك نحو التغيير بدأ ولن يتوقف المجتمع الدولي عن التقدم إلى أن يضمن استقراره الأمني..

المزيد

تشريع القتل وانتهاك حقوق الإنسان في مجلس اللا- أمن

مقالات

تشريع القتل وانتهاك حقوق الإنسان في مجلس اللا- أمن

هددت حكومة البيت الأبيض في عام 2013 بتوجيه ضربات ضد نظام الأسد، إذا ثبت استخدامه السلاح الكيماوي في قصف المدنيين، لكن موسكو العضو الدائم في مجلس الأمن تدخلت لتجنيب الأسد هذه الضربة وأقنعته بتسليم جزء من أسلحته..

المزيد

مؤتمرات أم مؤامرات تؤجل حل الأزمة السورية؟

مقالات

مؤتمرات أم مؤامرات تؤجل حل الأزمة السورية؟

خرج مؤتمر فيينا حول الشأن السوري، والذي ضم سبع عشرة دولة بالإضافة إلى الأمم المتحدة، ببيان حول المبادئ الأساسية لحل الأزمة في سوريا، من هذه المبادئ وحدة سوريا واستقلالها وهويتها العلمانية، والحفاظ على مؤسسات الدولة، وتشكيل حكومة ذات مصداقية وشاملة..

المزيد

ثلاث رسائل من فيينا للشعب السوري

مقالات

ثلاث رسائل من فيينا للشعب السوري

محادثات فيينا ومن قبل أن تبدأ أرسلت عدة رسائل للشعب السوري، سواء كانوا معارضين أو مواليين لنظام الأسد، وفي هذا المقال سنتوقف عند ثلاث رسائل أرسلها المؤتمرون في فيينا قبل اجتماعهم، وسنقف كذلك على الأسباب التي كانت وراءها.

المزيد

ملف المعتقلين وشهداء التعذيب المنسي

مقالات

ملف المعتقلين وشهداء التعذيب المنسي

نشرت مواقع التواصل الاجتماعي صورا لشاحنة تابعة لقوات نظام الأسد وهي تعلق أجساد مواطنين سوريين من قوات المعارضة، يقال بأنها جثث لشهداء ارتقوا في إحدى المعارك الدائرة بين النظام والمقاومة الشعبية المسلحة على الأراضي السورية..

المزيد

المزيد